

الغدير

[360] صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا بن أخي ! قال: فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إذهب يا بن أخي فقل ما أحببت فواه لا أسلنك لشئ أبداً. ثم إن قريشاً حين عرفاً أن أبو طالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه وإنماعه لفراهم في ذلك وعدا وتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له: يا أبو طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله، فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك وأسلم إلينا ابن أخيك، هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم، فنقتله، فإنما هو رجل برجل، قال: واه لبيس ما تسوونني، أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ؟ ! هذا واه ما لا يكون أبداً. قال: فقال المطعم بن عدي بن نوفل: واه يا أبو طالب ! لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه، فما أراك ت يريد أن تقبل منهم شيئاً، فقال أبو طالب للمطعم: واه ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعـتـ خذلاني ومظاهرـةـ القوم على فاصـنـعـ ما بـداـ لـكـ أوـ كـماـ قـالـ. قال: فحـقـ الـأـمـرـ، وـحـمـيـتـ الـحـرـبـ، وـتـنـابـذـ الـقـوـمـ، وـبـادـيـ بـعـضـهـ بـعـضاـ، فـقـالـ أـبـوـ طـالـبـ عـنـدـ ذـلـكـ يـعـرـضـ بـالـمـطـعـمـ بـنـ عـدـيـ وـيـعـمـ مـنـ خـذـلـهـ مـنـ عـبـدـ مـنـافـ وـمـنـ عـادـاـهـ مـنـ قـبـائـلـ قـرـيـشـ، وـيـذـكـرـ مـاـ سـأـلـوـهـ وـمـاـ تـبـاعـدـ مـنـ أـمـرـهـ: أـلـاـ قـلـ لـعـمـرـوـ وـالـوـلـيـدـ وـمـطـعـمـ * أـلـاـ لـيـتـ حـظـيـ مـنـ حـيـاطـتـكـمـ بـكـرـ (1)ـ مـنـ الـخـورـ حـبـابـ كـثـيرـ رـغـاؤـهـ * يـرـشـ عـلـىـ السـاقـيـنـ مـنـ بـوـلـهـ قـطـرـ (2)ـ تـخـلـفـ خـلـفـ الـوـرـدـ لـيـسـ بـلـاـ حـقـ * إـذـاـ مـاـ عـلـاـ الـفـيـفـاءـ قـيـلـ لـهـ: وـبـرـ (3)ـ أـرـىـ أـخـوـيـنـاـ مـنـ أـبـيـنـاـ وـأـمـنـاـ * إـذـاـ سـئـلـاـ قـالـاـ: إـلـىـ غـيـرـنـاـ الـأـمـرـ بـلـىـ لـهـمـاـ أـمـرـ وـلـكـ تـجـرـجـماـ * كـمـاـ جـرـجـمـتـ مـنـ رـأـسـ ذـيـ عـلـقـ صـخـرـ (4)

(1) البكر: القتى من الإبل. (2) الخور: ج

أخور: الضعيف حbab بالمهملتين: القصير. ويروى بالجيمين المعجمتين: الكثير الكلام. ويروى بالخاء المعجمة ومعناه: الضعيف. (3) الفيفاء الأرض القفر. وبر: دويبة على قدر الهرة، (4) تجرجا: سقطاً وانحدرا، يقال: تجرجم الشئ إذا سقط. ذو علق: جبل في دياربني أسد. [*]